Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل هم دائما تصلهم بها وبأفرادها وشائج كوشائج ذوى الرحم، وشائج لم تتداع يومًا ولن تتداعى أبدا.

ومع هذه الوشائج ومع هذا الترابط الوثيق بين الشاعر ومجتمعه لا يصح أن يحكم على الشاعر من خلال مجتمعه وما فيه من قيم حضارية أو ثقافية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية، لأنه فن مستقل عن كل هذه القيم، ومعروف أن أفلاطون حكم قديمًا على الشعراء من وجهة نظر أخلاقية. فقال: إنهم يفسدون الشباب إذ يغذّونهم بأخلاق وعواطف غير مثالية، ولذلك طردهم من جمهوريته. وردّ عليه تلميذه أرسطو فقال: إنهم يطهّرون العواطف السيئة فى الشباب من مثل عاطفة الخوف حين يعرضون مأساة من مآسيهم. وتجادل النقّاد الفرنسيون فى القرن الماضى طويلا فى هذا الموضوع وهل ينبغى أن يخدم الفن الأخلاق أو لا مبرر لهذه الخدمة. ورجحت كفة القائلين بأن الفن للفن لا لغاية خارجة عنه: أخلاق أو غير أخلاق، لأن للفن شعرًا وغير شعر عالمه المستقل. ويبالغ بعض النقاد فى التعبير عن ذلك حتى ليقولون: إن القول بأن قصيدة بعينها أخلاقية أو غير أخلاقية كالقول بأن المثلث المتساوى الأضلاع أخلاقى والمثلث المتساوى الضلعين غير أخلاقى.

٣

ومنذ نحو خمسة وعشرين عامًا ثار بعض شبابنا ثورة عنيفة على لون من ألوان الشعر العربى هو المديح، وشركهم فى الثورة بعض الشيوخ فقالوا: إن هذا اللون كان كله ملقًا ورياءً للحكام ولكى يمكّن أصحابه من العيش، وهو شعر جدير بالازدراء هو وما يقصد إليه من اتخاذه وسيلة للكسب المادى، وحرىّ بنا أن نبْتره بَتْرًا من تاريخنا الأدبى. وفى رأيى أنها ثورة متأخرة، لأن هذا المقصد من الكسب انحسر عن حياتنا الشعرية وانحسر معه حرص الشاعر على أن يكون له ممدوح - كما كان يحدث أحياناً فى الأزمان السالفة - يعينه ضدّ صروف الحياة ويتيح له شيئًا من المال يستعين به على العيش فى دنياه، فكل ذلك تغير، ولم يعد